خواطر



عندما يبكي الرجال !!

نجلاء محمد عفيفي

عندمـا يبكــي الرجـــال!!

خواطر

نجلاء محمد عفيفي

اسم الكتاب: عندما يبكي الرجال

اسم المؤلف: نـجلاء محمد عفيفي

تدقيق لغوي: جهاد أبو زينة

غلاف: نـغم فريناز

تنسيق داخلي: سفانة العبيدي

أشراف عام: أسامة الوحش

الإهداء

مقدمة مهداه من الأديب الدكتور/ أحمد السعيد مراد

بعيدًا عن أدب القصة والرواية

بعيدًا عن الخيال وشطحاته

بقلم هادئ رصين

مداده خبرات الحياة والعقل الحكيم

وبمشاعر حقيقية صادقة مفعمة بالحب والرغبة الحقيقية في الإصلاح ما استطاعت

ستبحرون الآن وسط عدة خواطر متفاوتة ومتنوعة تثري فكركم وتضيء الكثير من البقع المظلمة بطريقكم، وترشدكم إلى السبيل القويم باذن الله

مع قلم أ/ نجلاء عفيفي المميز

وبمشاعرها الفياضة الصادقة النابضة بحب الخير للجميع

ستشاهدون لؤلؤة قلبها وتبصرون كيف الحال عندما يبكي الرجال ومتى يكون الشموخ عقب الندم

وغيرها العديد من الخواطر القلبية التي ستضيء وتستقر بقلوبكم مباشرة لروعتها وصدقها

وجبة ثرية بالكثير بين دفتي هذا الكتاب

أدعوكم لقضاء وقتًا ممتعًا معها

أحمد السعيد مراد

الخاطرة الأولى

حَبِيبِي

الكل تكلم عن حبك .. عن معجزاتك .. عن فضائلك ..

ولكنني سأتكلم عن ارتجاف مفاصلي حينما بدأت أطوي طرقات أرض المسجد، ووطأت قدماي سجاده، وبعد أن اصطففت مع المصلين لا أعرف.

ما هذا؟ أهذا يعقل؟! هل أنا أحلم؟!

هل لا يفصلني عنك يا حبيبي سوى هذه الأمتار؟! كيف ذلك؟!

أكلما ذكرتك وسلمت عليك ترد عليَّ السلام؟! فمن أكون أنا لأنال وأحظى بهذا الشرف، وعندما وطأت قدماي روضتك الشريفة كادت روحي تطير لتستقر فوق قبرك ذي الرائحة الذكية، تُرى هل تسمعني وترد عليَّ سلامي وباسمي؟!فهذا حال من لم يرَك .. أتساءل .. فكيف كان حال من رآك؟!!

رأي العين؟!

إنني أغبطه ولكنني أشفق عليه عندما رحلت إلى الرفيق الأعلى فأحمد الله أنني لم أكن هناك لا لشيء إلا لأنني لا أستطيع أن أواجه تلك اللحظة برجاحة عقلي، فاستشعر أن الجنون سيصاحبني فلذا أصبِّر نفسي على عدم ملاقاتك والعيش بجوارك حتى نلتقي على حوضك الشريف.

الخاطرة الثانية

مَوْعِدٌ مَعَ المَلِك

ما هذا الضيف الذي انتظره؟!

أنظر في الساعة .. إذن لقد قَرُب موعده

أنهض لأُتم مراسم استقباله

يا إلهي

ما هذا الشعور الجميل الذي أستشعره حين تنزل قطرات الماء البارد على أعضاء وضوئي

ما هذا الاسترخاء والانتعاش الذى أشعر به؟!

وما هذه الفرحة التي تغمُرني؟!

أُكمل مراسم الاستقبال

أرتدي إسدالي .. أبسط على الأرض محرابي

أجلس برهة لأترقَّب

وصل الضيف الله أكبر .. الله أكبر .. لقد طرق أذني ..

أنهض لأُحْسن استقباله .. هل علمتم من ضيفي؟ إنها الصِّلة التي بيني وبين ربي،

لقد وَقَفْتُ الآن لأُكَبِّرَ تكبيرة الإحرام .. ربي .. ما هذا؟!!

أأقِفُ الآن بين يدي الرحمن؟!

أأقِفُ الآن بين يدي خالقي؟!

مالكي ما أرحمك ..!!

تعطينا حق الوقوف بين يديك مباشرة دون وسطاء دون مواعيد مسبقة

إلهي ما أعدلك ..!!

أيقفُ كلُّ عبادك بين يديك الغني والفقير دون محسوبية؟!

خالقي ما أكرمك!!

أيقفُ بين يديك المذنب والتائب والمطيع؟!

ربي ما أغناك!!

أنطلب منك الكثير والكثير وتعطينا من فيضك الكريم أكثر مما سألنا؟!

رباه يعجز لساني عن وصفك، ويعجز قلبي عن شكرك،

فيا رب أسالك كما يسرت لنا الوقوف في الدنيا بين يديك وأنت تعلم سرنا ولا تفضحنا

وتعطينا سؤلنا ولا تحرمنا، أن تُحسن وقوفنا بين يديك في الآخرة فلا تفضحنا بين الخلائق واسترنا واعفُ واغفر لنا وارزقنا رؤيتك والجنة

اللهم ارزقنا الفردوس الأعلى مع حبيبك المصطفى

يا كريم يا رب.

الخاطرة الثالثة

لا تَخْشَ

ودفنتك يا عمري

بين قبر ضلوعي

أخشى عليك

من غيابات الظلم

فأنا أولى بك،

وأنت أولى بي

فلا تخشَ بعد اليوم

فربك قادر على أن يرعاك

كما رعى من قبلك

يوسف وموسى.

الخاطرة الرابعة

شُمُوخٌ

مالي أراك كالجبل .. لا يفتك بك فأسٌ ولا مِعوَلٌ

ولا تطأطئ للريح رأسك يومًا

حتى تَسيرَ حياتُك كالعبدِ

ابتسم قائلًا: مثلك لا يعرف للعزةِ والشموخِ معانٍ

قضب حاجبيهِ وقال مغتاظًا

اركع لي واسجد .. وسبح باسمي

ضحك وقال مشفقًا

ياليتك تركع وتسجد لخالقك وخالقي

وترجو منه المغفرةَ والندمَ على ما بدرَ منك

في حقهِ وفي حقي

قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفعُ فيه اعتذارٌ

ولا ندمٌ ولا صاحبة ولا ولد

ووقتها ستعضُ على يديك معلنًا ونادمًا ومولولًا

ياليتي لم أتخذْ فلانًا خليلي وآمري

ولم أطع هواي حتى صرتُ له عابدًا

وتنظر حولك وتشتهي

أن تكون ترابًا قبل هذا المشهد

الخاطرة الخامسة

نَدَمٌ

لن تتزوجها

لأنى أريدك أن تأتي لي بالبنات والبنين

فتزوج يا بُني بنت العشرين

مالي أراكِ تبكين يا أم العروسين !!

ألم يتزوج قرة العين؟!

وأنى لكِ بالبنات والبنين؟!

آهٍ ثم آهٍ ثم آهٍ

لقد قال الحكيم: ليس لكم في الذرية هذا الحين، ولا بعد الحين.

الآن تندمين !!

لقد تزوَّجَت بنت الثلاثين

وأنجبت لزوجها البنات والبنين

وأصبحوا لجدتهم قرة عين

الخاطرة السادسة

أَرْبَعِينيٌّ .. وأَفْتَخِر

ظلموك حين خافوا الوصول إليك دون تجربة

يكفيك شرفًا أن الرحمن قد ذكرك في مُحكم آياته

ألم يعلموا أن أشرف رسالة نزلت على الحبيب صلَّى الله عليه وسلم حين وصل إليك

ألا يعلمون أنك

في قمة نضجك؟

في قمة حكمتك؟

في قمة هدوء مشاعرك؟

في قمة رشدك؟

إنك الاستراحة التي نلتقط عندها أنفاسنا

لاستكمال ما بدأناه، ولتقييم ما فعلناه

والذي لم ولن نرضى عنه!

فإما أن نضاعف مجهودنا!

أو نغير وجهة طريقنا

لتكون بداية جديدة

فأنت الثلث الأخير

-كما قال الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وسلم-

فلو عرفوا أن الشيب في العقل لا الرأس لما خافوا منكَ

يا عمر الأربعين

فسيدات الأربعين

أكثر هدوءًا .. وأقل إسرافًا

ورجال الأربعين

أكثر حكمةً ....وأقل مشاغبةً

والاثنان تزيد بينهما المودة والرحمة والسكينة

الخاطرة السابعة

(الخاطرة التي فازت في مسابقة مكتبة روبابكيا ودار حروف منثورة)

لُؤْلُؤَةُ قَلْبِي

كنت منذ صغري أشتهي

ابنة مثلك..!

ابنة بنفس ملامحك وحنيتك

ابنة بنفس شقاوتك وطلتك

ابنة بنفس جمالك وأناقتك

ابنة بنفس شبهي واهتماماتي

وكأن القدر قد سمع همس فؤادي

فاستجاب لأمنياتي

سبحانك ربي

فها أنتِ يا حبة القلبِ

يا مَن جئتِ إليَّ بدون استئذان أو مقدمات

فأنت هدية لي من الرحمن

فقد أهداني ربي هدية، لا أعرف كيف أحمده عليها حتى الآن؟!

ومن حيث لا أدري ولا أعلم ولا أحتسب....!

أرى الطيور تغرد من فرحتها بوجودِك في حياتي يا لؤلؤة القلب..

والسماء فوقي تلحفني

تقول لي: امضِ في دربك ولا تخافي، أنتِ تحت سقفي في أمان

والأرض تحتي راسخة

تقول لي: امضِ في دربك بخطوات ثابتة هادفة، ولا تقلقي فأنتِ فوقي في اطمئنانٍ

وعناية الرحمن تشملنا في كل وقتٍ ومكانٍ

الخاطرة الثامنة

يَـــا أَنَـــا

التفتُّ بجواري أنظُرُ خلفي

صغيرتي لا تخافي

فأنتِ في حمايَ

انظري أمامكِ

انتبهي فقط لنجاحك

أنا هنا أسطر بمقلتيَّ تاريخك

حبيبي

فالنجاح معكَ

حلوُ المذاقِ

فوجودكَ بجواري كطفلة تحتمي بحمى أبيها

هل تعرف لما التفتُّ بين الحين والحين

لاستمدَّ منكَ الأمان

لأشحن طاقة النجاح لتزيدني قوة وثقة

فأنت أنا وأنا أنت يا أنا

الخاطرة التاسعة

عَجِبتُ مِنْكُم

عجبت لمن له أب وأم

عجبت لمن له سند وظهر

عجبت لمن له وتد في الحياة

عحبت لمن له من يدعو له بالنجاة

بالطبع عرفتم لِمَ عجبت منكم

عجبت لمن ترك أمه تنام في الخلاء

عجبت لمن له أب أسكنه الفلاة

عحبت لمن له أب يبيت بدمعه على خديه

عحبت لمن له أم يفضِّل من لا فضل له

عليها

عجبت وعحبت وعحبت

فيا من لك أم أو أب على قيد الحياة

الزم قدميهما .. ففيها النجاة

فتذكر كم عَمِل وتَعِب وفضَّلك على نفسه .. لتعيش هانئًا في حياتك

وتذكر كم مرضت وقامت تخدمك حتي تبيت فرحًا مسرورًا هانئًا بصحتك

ويا من لم يكن له أمٌّ -الآن- أو أبًا ... بِرَّهما في أحبابهما .. فما زال باب برِّهما مفتوحًا طول الحياة.

الخاطرة العاشرة

فَلْتَكُنْ نَقِيًّا

افرح فرحة الأطفال

احزن حزن الحكماء

أعطِ عطاء الآباء

احنُ بحنو الأمهات

اطمح طموح الشباب

تأمل تأمُـــــل الكبار

اغضب غضب العقلاء

الخاطرة الحادية عشرة

دَعُوهُمْ وشَأنهُم

مديرة ناجحة .... نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

مدرسة أولى .... نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

أديبة كبيرة .... نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

مهندسة ناجحة .... نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

رسامة بارعة .... نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

موظفة مثالية .... نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

حصلت على الإجازة في القراءات العشر

نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

جارة حسنة متدينة بشوشة حسنة السمعة

نعم لكن خسارة لم تتزوج بعد

كلمات ألقتها في ندوة عن أسباب تأخر الزواج لدى الفتيات والشباب

واستكملت قائلة أمام الحاضرين:

مدير ناجح .... لكنه لم يتزوج بعد

لعله لم يجد الفتاة المناسبة .. ربنا يرزقه

معلم أول ... لكنه لم يتزوج بعد

لعل العمل شغله فالتعليم رسالة سامية .. ربنا يرزقه

طبيب بارع .... لكنه لم يتزوج

فهي حريته الشخصية

وهنا تساءلت مستنكرة: فلماذا نترك الرجل وندعي أنها حريته الشخصية، ونلتمس له الأعذار، بينما نلقى باللوم على المرأة! وللأسف فمن يجلدها هم بنات جلدتها لما الكيل بمكيالين، لِم يتمتع المجتمع بالشيزوفرنيات؟!

لِم لا يدعون لهم ويثنون على نجاحاتهم ولا ينقصون فرحتهم ويتركونهم وشأنهم سواء رجلًا كان أم امرأة، فهذه حرية شخصية مكفولة للجميع.

وشكرًا لكم .

وهنا صفَّق الحاضرون لها بشدة وخاصة الفتيات التي وجدت من يتكلم بلسانها، واستأذنت للخروج من القاعة نظرًا لارتباطها بمواعيد مسبقًا شيعها الجميع متمنين رؤيتها مرة أخرى.

وبعد عدة دقائق فوجئ الجميع بوجودها وتستأذن في إعطاء الكلمة لها صعدت المسرح وقفت أمام الميكروفون، وقالت: بعد خروجي من القاعة

فوجئت بعدد من الرجال يلاحقونني فمنهم من يريد رقم هاتفي ومنهم من يريد محادثتي لدقائق والكثير منهم يريد طلبي للزواج فأردت أن أوضح لكم

أولًا: فإني متزوجة من رجل فاضل منذ تخرجي من الجامعة ....

ثانيًا: لقد وضعت نفسي مكان الفتيات وشعرت بشعورهن وجئت هنا لأتكلم بلسان حالهن، فأرجو من المجتمع أن يضع نفسه مكانهن.

فلماذا تريدون أن تبتروا نجاحهن لمجرد عدم حصولهن على لقب مدام !!

الخاطرة الثانية عشرة

رِثَاء أُم

فقدت وليدها في بلاد الظالمين

نَم في حضني يا صغيري

واسمع دقات قلبي تنبض باسمك!

نَمْ في حضني يا صغيري

واسمع همس دعائي لك!

نَمْ في حضني يا صغيري

وارتو بكلمات الرحمن التي أتلوها عليك

نم في حضني يا صغيري

لعلى أستطيع أن أعيدك في رحمي!!

نم في حضني يا صغيري

ياليتك لم تأتِ إلى عالم الظالم أهله!

نم في حضني يا صغيري

واشفع لي عند العادل

فألتقي بك في جنة الخالدين

الخاطرة الثالثة عشرة

أوحشتيني

أريد أن أراكِ يا أمي

أرى عينيكِ

أرى دمعكِ

أرى فرحتكِ

أرى تفاصيل وجهك

لعنة الله على من حرموني منكِ

ولكن لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا

فإني أعلم من الله ما لا تعلمون

وإن معي ربي سيهدين

وإنه سيجيبني كما يجيب المضر إذا دعاه

وكما استجاب لسيدنا يونس في ظلمات من فوقها ظلمات

الخاطرة الرابعة عشرة

أُلَمْلِم أَشْلَائِي

من أنا .. من أنا

أنا من حطمت نفسي

أنا ألملم أشلائي بنفسي

أنا من صمت على إهانة نفسي

أنا من قتلت عِزة نفسي

أنا من أقبرت كرامتي بنفسي

أنا التي ألومك يا نفسي

وأنا من أعينك يا نفسي

وأنا من أقاوم يأسي

وأنا من أقف على حزني ويأسي

حتى تعلو عِزة نفسي

وأنا من أستمد ثقتي من ربي

الخاطرة الخامسة عشرة

صَغِيرَتِي

وأرى تناثر النجوم على سماء شعرك الحالك

وأرى جمال الحكمة بين عينيك

وأرى سنين عمرنا

وقد رسمت على وجهك كلما نظرت لكِ

محبوبتي لا تقلقي من امتداد عمرك فأنا كذلك

لم أعد صغيرًا

ولكل عمر جماله البراق الساحر للألباب

فمن البخس أن أطالبك أن تكوني كما كنتِ

من عشرين عامًا

فأنا مثلك تمامًا امتدَّ بي عمري

ولم أعد كما كنتُ من عشرين عامًا

ولكن!!!

مازل نهر حبك يجري في دمي

وتفرع منه فرعي المودة والرحمة

ومازلتِ ضلعًا من ضلوعيكما

كانت أمنا حواء ضلعًا من ضلوع سيدنا آدم

الخاطرة السادسة عشرة

عِنْدَما يَبْكِي الرِّجَال!!!

رَحَلْتي يا سويداء قلبي!

رَحَلْتي يا رفيقة دربي!

رَحَلْتي يا مَن على خطى الحبيب تحُثينَني!

رَحَلْتي يا من برضا الرحمن تُذكرني!

أتذكرين يوم ..

عرسنا عندما طلبتُ منك ألا تضعي المساحيق على وجهك لنبدأ حياتنا برضا الرحمن

ويوم أن أنذرتيني أنك لن تمكثي معي ليلةً إذا لم أتهجَّد بكِ

ويوم فَرِحْنا سويًّا بمولودنا الأول بعد صبرٍ طويلٍ واستغفارٍ وثقةٍ بالله بأنه سيرزقنا كما رزق سيدنا زكريا -كما كنتِ تقولين لي دائمًا- رغم ما قاله الأطباء لنا وكيف تحملتِ ألسنة الناس وعيون الأهل مرة استعطافًا ومرة شماتةً ولم تتأففي ولم تغضبي من أحدٍ فـكنت تستمدين ثقتك من الرزاقويوم صارحتك لأول مرة بعد أن تزوَّجَت ابنتنا الرابعة أن أهلي كانوا يريدون لي أن أتزوج حتى أنجب لا أنسى نظرة الغيرة عليَّ رغم أننا تعدينا الستين من عمرنا، وكأنك ابنة العشرين في غيرتك عليَّويوم خسارتي الفادحة بالتجارة، وبدأنا نبيع ما نملك، كنتِ تقفين بجواري وخلفي تؤازرينني، وتشدينني من عضدي، وتذكرينني بحبيبنا محمد ﷺ في حصار الثلاث سنوات

بشعب بني طالبويوم أن طلبتي مني وأنتِ قليلة الطلبات أن نحج سويًّا بعد أن منَّ الله علينا بالمال الوفير بعد معاناة استمرت ست سنوات.

أتذكرين !!

دعاءك بعد أن خلا بيتنا إلا منَّا بعد زواج أبنائنا الخمسة ولكنه لم يخلُ من الأحفاد، كنتِ تقولين دائمًا أنك لا تريدين أن تعيشي بمفردك، ولا أن تتسولي سؤال أحد الأبناء علينا،فها أنتِ الآن رَحَلْتي يا رفيقتي، وبيتنا كان كخلية النحل من أحبابك وأبنائنا وأحفادنا،ويوم أن تساقطت دموعي على فراق أمي -لأول مرة في حياتي- زاحت يدك الحانية دموعي وقلتِ لي: لا أحب أن يرى أحدٌ دموعك الغالية يا غالي، فها هي الآن تهطل من مقلتي زخات زخات أمام المعزين، عصيتكِ الآن فقط يا هُيامي، فدموعي تواسيني، وكلما ازدتُّ شوقًا لكِ .. كلما زادت عبراتي، وكأنها عداد أنفاسك معي طيلة عمرنا،

هل شعرتي بالراحة الآن؟!

بعد أن همست في أذنك وأخبرتك بأني راضٍ عنكِ واستبشر المغتسلات بعدها حولك بابتسامتك فهل أنتِ راضية عني يا أنا كما أني راضٍ عنكِ،

كنت أتمنى الموت قبلك، علمت الآن كيف كنتُ أنانيًّا في طلبي هذافأنتِ مُرهفة المشاعر، بريئة القلب، فكيف كنتِ ستتحملين

هذا الحزن؟!!

فقلبك رقيقٌ كالزجاج، دقيقٌ شفاف،أحمد الله أنه أكرمكِ بألَّا تتلقي عزائي،

كم كنتُ أحمقًا حينما فهمت أن الحب أفعال،ولكن الحب أفعال وأقوال، كما أوصانا الحبيب بأن نخبر من نحبهم بحبنا لهم، فالآن علمتُ مغزى كلامك لي حينما كنا عائدين من مجلس صلح بين زوجين: "أن الزوجة تودُّ أن تسمع كلامَ غزلٍ وشوقٍ وحبٍّ من زوجها"، وكنت أقول لكِ: إن الحب أفعال لا أقوال، ولنترك هذا للشباب،فكم كنتُ مخطئًا؛ فالأنثى أنثى ولو في الستين،فكم أضعت كثيرًا من أجمل لحظات عمرنا بألَّا أحادثكِ حديثًا تطرب له نفسك، أنتِ يا مهجة القلب

أنتِ يا سويداء الفؤاد!

فكم كنت لي زوجةً، وعشيقةً، وأمًّا حنونًا، وابنةً مدللةً،وطبيبةً فذةً تطبب النفس قبل الألم ،وممرضةً ماهرةً تمرِّض جراح السنين قبل جراح المشرط،وصديقةً تواسيني قبل العتاب فكم أعطيتني من مالِكِ الحر كي أقوم من عثراتي، فكنتِ نِعم الجار الصالح الذي لا يشبع وجاره جائعوكنتِ خازن أسراري.

يا أنا يا مهجة قلبي!

يا سويداء فؤادي!

أنقب في عيون من حولي عن أمان عينيك، كاليتيم التائه في ساحات الموالد والآن أتوسل إلى الله ألَّا أظل وحيدًا فإن كانت الحياة خيرًا لي فلحييني، وإن كان الموت خيرًا لي فليتوفني، ولا أقول إلا ما يرضي ربي.

إنا لله وإنا إليه راجعون

وإني لفراقك يا أنا لمحزون

نُبذة عن الكاتبة:

- من مواليد القاهرة، حاصلة على ليسانس آداب علم نفس.
- تهوى الرسم والمشغولات الفنية والقراءة والكتابة الأدبية.
- حصلت على ثلاث جوائز في مجال الأدب.
- تكتب في مجلة ببساطة ومجلة مشاعر قلم ومجلة برة الدايرة.
- من الأعمال المنشورة لها على صفحتها الشخصية قصة قصيرة بعنوان جوبير، وقصة مهند وغيرهما من القصص القصيرة.

الصــفحة الشـخصية للكاتبـــة:

www.facebook.com/5naglaa

